

## أضواء البيان

@ 268 @ شُعَيْبُ أَصْلَوا تُمْكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَسْتُرُكَ مَا يَعْجِدُ عَابَاؤُنَا  
أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّ نَسْكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ  
{ وَقَوْلُهُ يَا شُعَيْبُ مَا زَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا  
لَنَذْرَاكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ } . إلى غير ذلك من الآيات

السابعة : من كذبوا موسى وهم فرعون وقومه ، وقد بين تعالى في غير هذا الموضع أن  
فرعون وقومه كذبوا موسى في آيات كثيرة كقوله : { لَتَنبَأَنَّ اتَّخَذْتَ إِلهًا غَيْرِي  
لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ } وقوله : { أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا  
وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَفَعَلْتَ فَعْلَاتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ  
وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ } وقوله : { وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ  
آيَةٍ لِنَتَّسِحَّرَ بِهَا فَهِيَ لَكِ بِمُؤْمِنِينَ } إلى غير ذلك من الآيات  
، وقوله تعالى في هذه الآية : { فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ  
فَكَيْفَ كَانَ زَكَيْرِ } قد بين تعالى نوع العذاب الذي عذب به كل أمة من تلك الأمم ،  
بعد الإملاء لها والإمهال ، فبين أنه أهلك قوم نوح بالغرق في مواضع كثيرة كقوله تعالى : {  
فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ } وقوله : { فَفَتَحْنَا أَبْوابَ  
السَّمَاءِ بِمَاءٍ مَّسْنُونٍ \* وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ رِضًا عِيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ  
عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ } وقوله : { ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ } إلى غير  
ذلك من الآيات ، وبين في مواضع كثيرة أنه بعد الإملاء والإمهال لعاد أهلكهم بالريح العقيم  
كقوله تعالى : { وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوهَا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ } الآيات  
وقوله تعالى : { وَفِي عَادِ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيَّهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ \* مَا  
تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْهُ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرِّيمِ } وقوله : { بَلْ  
هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ  
بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ } إلى غير ذلك من الآيات  
وبين أنه أهلك ثمود بصيحة أهلكتهم جميعاً كقوله فيهم : { وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ } وقوله : { وَأَمَّا ثَمُودُ  
فَهَدَىٰ نَاهُمْ فَأَسْتَخْبِئُوا الْعَمَىٰ الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةٌ  
الْعَذَابِ الْهُونِ } إلى غير ذلك من الآيات ، وقوم إبراهيم الذين كذبوه هم نمرود ،

وقومه ، وقد ذكر المفسرون أن العذاب الدنيوي الذي أهلكتهم [ ] به هو المذكور في قوله  
تعالى في سورة النحل : { قَدَّ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَيْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهَ  
بُذْيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ  
وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ } وقد بين تعالى أنه أهلكت قوم لوط  
بجعل عالي أرضهم سافلها ، وأنه